تشرين

يومية - اقتصادية - شاملة

مؤسسة الوحدة

رقم العدد ١٣٩٠١

٨ صفحات | الثلاثاء ١٩ شوال ١٤٤٤هـ - ٩ أيار ٢٠٢٣ م

tishreen.news.sy

مليون سوري في مواجهة ممارسات لا إنسانية لم يرها العالم..

محطة عللوك سلاح بغيض في حرب التعطيش التي يمارسها التركي

■ تشرين - خليل اقطيني

كانت محطة مياه عللوك أولى المنشآت الحيوية التي استهدفتها قوات الاحتلال التركي ومرتزقتها، منذ احتلالها منطقة رأس العين شمال غرب الحسكة من أجل استخدامها ورقة ضغط من جهة ثانية، من خلال استخدام «حرب التعطيش» ضد السكان المدنيين، خلافاً للقانون الدولي والإنساني وشرعة حقوق الإنسان.

فما هي حكاية هذه المحطة التي تحولت إلى «أسطورة» تلهج بها وسائل الإعلام في مختلف أنحاء العالم، ومتى أنشئت، وما الأسباب التي دفعت إلى إنشائها، ولماذا تم اختيار هذا المكان تحديداً – قرية عللوك الواقعة في ريف منطقة رأس العين المحتلة في ريف الحسكة الشمالي الغربي – من دون غيره من أنحاء محافظة الحسكة المترامية الأطراف؟.

5-4

«السورية للتجارة» تصل إلى الاكتفاء الذاتي من الشاحنات.. وفر بمئات الملايين سينعكس على المستهلك إيجابياً | 3

أسعار القهوة تعكر مزاج «الشريبة»

١٠٠ ألف ليرة للكيلو و«جمعية المحامص» لا «تمون» على ٥٠٪ من المحال

2

معفاة من الفوائد والرسوم والعمولات.. التجاري السوري يصدر تعليمات قروض الطاقة المتجددة 3

زيادة تكاليف الإنتاج في منشأة دواجن عامة لغياب دور مؤسسة الأعلاف 2

ريبة وتساؤلات بشأن الانقطاع المبكّر عن المدارس لطلاب الشهادات قبل انتهاء المنهاج.. ملل ونتائج عكسية لـ «بدعة» المراجعة 6

في مئويّة عاصي الرحباني.. آخر القصائد والأقمار 7

أسعار القهوة تعكر مزاج «الشريبة»

١٠٠ ألف ليرة للكيلو و«جمعية المحامص» لا «تمون» على ٥٠٪ من المحال

■ تشرين – دانيه الدوس

هل من المعقول أن يصل سعر كيلوغرام البن إلى ١٠٠ ألف ليرة ليوازي راتب موظف لشهر كامل، في حين يمكن أن تجد كيلوغراماً من البن لماركة أخرى بـ٥٠ ألفاً، لماذا هذا التباين في الأسعار؟ ولماذا لا يخضع سعر البن لتسعيرة واحدة كغيره من المواد؟

رئيس الجمعية الحرفية للمحامص والموالح والمكسرات عمر حمود أكد أنه لا يمكن ضبط سعر كيلو القهوة بسبب وجود العديد من أصناف البن المستخدم في القهوة، فهناك الهندي والبرازيلي والكولومبي ومن الصعب تحديد نوع البن المستخدم، فكل الماركات التي تبيع القهوة بسعر مرتفع تدعي استخدام نوع ممتاز من البن وإضافة غرامات أكثر من الهيل وبعض التحسينات والمسكة فحتى الهيل هناك من يضع حباته وآخر يضيف قشره فقط.

وكشف حمود عن وجود سوق سوداء للبن، فهناك أنواع من البن الأخضر غير معروفة المصدر تصل بطرق غير شرعية لبعض المصنعين الذين يقومون بتحميصه وطحنه ومن ثم خلطه ببعض الأنواع الأخرى الجيدة، وإضافة القليل من الهيل لتحسين نوعه وطعمه، مشيراً الى سهولة غش القهوة، فمن الممكن إضافة نواة التمر أو الحمّص وإضاعة طعم القهوة عبر إضافة الهيل، فغش القهوة لا يكشفه إلا؟صاحب المراء؟ فهي على الأغلب تقدم للضيف الذي يشربها من دون أن يدلي برأيه بطعمها.

وأشار رئيس جمعية المحامص إلى أن سعر كيلو البن العادي يجب ألّا يتجاوز الـ٩٠ ألفاً وكل من يبيعه بأكثر من ذلك فهذا غير مقبول فسعر القهوة يتوقف حالياً على أخلاق المصنّع وضميره ونسبة جشعه وطمعه.

وأكد حمود أن ٥٠٪ من محال البن غير منتسبة للجمعية على الرغم من مطالبة وزارة التجارة الداخلية بإلزامهم بالانتساب إليها، مضيفاً: نحن لا نمون في المساءلة عن السعر إلّا على المحال المنتسبة للجمعية، أما من هو خارجها فلا نمون عليه بتخفيض سعره فهو يبيع وفق مزاجه، مشيراً إلى أن أغلب ماركات البن المعروفة منتسبة للجمعية وهي ملتزمة بسعر منطقي.

ودعا رئيس جمعية المحامص جميع منتجي القهوة إلى ضرورة الانتساب الى الجمعية فوراً، فكل حرفة يجب أن تكون لها حاضنة تعود إليها دائماً، مشيراً إلى أن الجمعية أمنت المحروقات للمنتسبين إليها بفترة من الفترات بالسعر الحكومي ومن دون أن يتعرضوا للاستغلال في السوق السوداء.

كما طالب حمود مراقبي التموين بضرورة إلزام أصحاب محال القهوة بوجود شهادة حرفية داخل محالهم أسوة بأي حرفة أخرى وتوجيه الإنذار بالانتساب فوراً لها في حال عدم وجود تلك الشهادة في محله.

زيادة تكاليف الإنتاج في منشأة دواجن طرطوس لغياب دور مؤسسة الأعلاف

■ تشرين- رفاه نيوف

زيادة كبيرة بالتكاليف، التي ستؤثر في العملية الإنتاجية في منشأة دواجن طرطوس، بعد توقف المؤسسة العامة للأعلاف برفد قطاع الدواجن بالأعلاف (الذرة وفول الصويا) بسبب عدم توفر الرصيد لدى المؤسسة.

مدير منشأة دواجن طرطوس الدكتور دريد إبراهيم أكد لـ«تشرين» أن تكاليف كبيرة سوف تتكبدها مؤسسة الدواجن نتيجة شراء الأعلاف من الأسواق، فطن الصويا في المؤسسة ٦ آلاف ليرة بينما تجاوز سعره ٨ آلاف ليرة في الأسواق، وبالتالي انخفاض نسبة أرباح المنشأة.

وأشار د. إبراهيم إلى أن المنشأة ملتزمة بالسعر التمويني لطبق البيض المحدد بـ٢٣٥٠٠ ليرة، ولا يمكن زيادة السعر، رغم ارتفاع تكاليف الإنتاج إلا بقرار من التموين.

ولفت إبراهيم إلى أنه يتم العمل حالياً على زيادة الطاقة الإنتاجية، من خلال تأهيل حظائر منشأة زاهد، ومحاولة رفد المنشأة بخط كهرباء خارج التقنين ولوحدة إنتاج أطباق الكرتون، وبيّن أنه في حال الحصول على خط معفى من التقنين، فإن ذلك سيساهم في انخفاض التكاليف، وخاصة مازوت المولدات التي تستمر بالعمل ٢٢ ساعة يومياً، إضافة إلى حاجة هذه المولدات للصيانة الدورية.

وبلغ إنتاج المنشأة خلال الربع الأول من العام الحالي ٤ ملايين و/١٣٠/ مليون بيضة بقيمة مليار و/ ٤٦٥/ مليون ليرة، وبلغت قيمة الأرباح ٢٠٠ مليون ليرة بنسبة تنفيذ ٩٣ ٪.

وأشار إلى أن انخفاض نسبة التنفيذ من المخطط البالغ ٤،٥ ملايين بيضة، يعود إلى عدم توفر الصيصان خلال الشهر التاسع (أيلول) من العام الماضي، ما أدى إلى انخفاض تنفيذ الخطة بنسبة ٧ ٪.

وحالياً توجد في الحظائر أربعة قطعان، اثنان رعاية واثنان إنتاج، القطيع الكبير بعمر ١٨ أسبوعاً وعدده ٢٤٥٠٠ رعاية لم يدخل بالإنتاج بعد، و٣٣ ألف صوص جديد بعمر ٥ أسابيع، وهذه القطعان ستزيد من الطاقة الإنتاجية خلال الربع الثاني من العام الحالي.

إنهاء صيانة محطة المياه الرئيسة و ٢٠ محطة أخرى على طريق الطاقة الشمسيّة بدير الزور

■ تشرين-عثمان الخلف

أنهت المؤسسة العامة لمياه الشرب والصرف الصحي بدير الزور كافة أعمال الصيانة المتعلقة بخطوط المياه الخامية للمحطة الرئيسة في المدينة وإعادة تشغيلها.

وأشار مديرها العام المهندس لورانس الحسين في تصريح لـ تشرين إلى أن المؤسسة لم تقم بقطع المياه أثناء الصيانة، وحرصت على تزويد الأهالي بالمياه من خلال تعويض الفاقد عبر الضخ من محطات احتياطية، إضافةً لتشغيل محطة الشهيد باسل الأسد بكامل طاقتها الحالية وتنظيم المياه عن طريق صمامات التوزيع بين الأحياء .

مؤكداً زوال العكارة بمياه نهر الفرات ، والتي تسببت بها السيول الأخيرة الناجمة عن المنخفض المطري ، حيث وصلت حينها لمستويات مرتفعة، ما اضطرنا لتكثيف إجراءات التعقيم بشكلٍ يؤمن مياهاً ضمن المواصفات القياسية المطلوبة .

ولفت المهندس الحسين إلى أن مسار العمل لتزويد محطات مياه الشرب بالطاقة الشمسية قطعت شوطاً جيداً ، وهي الحل الأمثل في ظل واقع التقنين الذي يشهده التيار الكهربائي ومنعكساته السلبيّة على تأمين تشغيل دائم للمضخات ومنع حدوث انقطاعات، مبيناً أن محطتي حطلة تحتاني وصبيخان الغربية دخلتا الخدمة بالطاقة الشمسيّة، فيما محطات العشارة ودبلان و مراط ، قيد الإنجاز من قبل ورشاتنا العاملة .

وأكد الحسين أن ٢٠ محطة أخرى قيد التعاقد لغرض تزويدها بهذه الطاقة، وهي موزعة على قرى وبلدات المحافظة ؛ الغربية والشرقية والشماليّة، بتمويل ودعم من المنظمات الدوليّة الناشطة في المحافظة.

بعد التلكؤ المريب لمكتب نقل البضائع.. «السورية للتجارة» تصل إلى الاكتفاء الذاتي من الشاحنات.. وفر بمئات الملايين سينعكس على المستهلك إيجابياً

■ تشرين – محمد زكريا

استطاعت مديرية النقل في المؤسسة السورية للتجارة أن تتفوق هذه المرة على نفسها وتعيد الحركة والنشاط لكثير من سياراتها في ظل تهرب سيارات مكاتب نقل البضائع عن خدمة ما يطلب إليهم من نقل بضائع المؤسسة من مرافئ التفريغ إلى المحافظات السورية كافة، المهم أن المعنيين على هذا القطاع قطعوا وعدا بأن لا يبخلوا في تأمين وعودة تلك الشاحنات الكبيرة إلى العمل، وبالفعل تم تأهيل وإعادة صيانة العد الأكبر منهم من جديد بأقل التكاليف المالية خلال فترة زمنية قصيرة جدا.

استغناء وتجهيز

المفرح في الموضوع أن المؤسسة استغنت بالفعل عن خدمات مكاتب نقل البضائع في نقل بضائع وسلع المؤسسة بين المحافظات وبشكل كامل، وبالتالي نتيجة هذا الاستغناء تكون المؤسسة قد وفرت مئات الملايين سنوياً لقاء أجور النقل، الجديد بالموضوع أن المؤسسة أدخلت خلال الشهرين الماضيين أكثر من عشرين سيارة بالخدمة وهي من نوع الشاحنات الكبيرة بعد أن تمت المصالحة عليهما من المديرية العامة للجمارك، وهذا يعتبر مكسباً حقيقياً لأسطول السيارات المتواجد في المؤسسة، كما أنه يجري العمل حالياً على استقدام آليات جديدة، وتجهيز ما تبقى من السيارات الشاحنة، كل ذلك يظهر مدى الجدية والاهتمام التي تتعامل بها المؤسسة في هذا القطاع بعد أن أصابه الإهمال والفوضى والترهل ولسنوات طويلة ماضية.

حوافز للسائقين

مدير النقل في المؤسسة نايف شاليش بين أن المؤسسة قامت خلال الأشهر الماضية برفد أسطولها البري بعدد يصل إلى ٢٢ شاحنة ذات الحمولات الكبيرة، وهي من مصادرات الجمارك، حيث باشرت هذه الشاحنات بالعمل بعد أن تم فحصها فنياً وميكانيكياً، منوهاً بأن أبرز المشكلات التي تعانيها مديرية النقل بالمؤسسة هي قلة في عدد السائقين المهرة أصحاب الخبرة، وأن هذا الأمر مقلق وبحاجة إلى إعادة دراسة مالية يتم من خلالها منح حوافز قيمة للسائقين أو تقديم مكافآت تشجيعية لهم، موضحاً أن الدور الفاعل لقطاع النقل في المؤسسة ولاسيما في ظل التوريدات المتواترة للمواد المقننة والمدعومة، ونقل المنتجات الزراعية بمختلف أنواعها والسلع الخاصة بالمؤسسة وذلك على مدار ٢٤ ساعة من دون توقف، منوهاً إلى أن المؤسسة استعادت خلال الفترة الماضية نشاطها النقلي بعد أن أجرت عمليات تأهيل لمحركات السيارات لديها وتأمين مستلزماتها الضرورية من بطاريات وإطارات وبعض القطع الميكانيكية والكهربائية، وبذلك تكون المؤسسة قد استغنت بشكل كامل عن استئجار السيارات لنقل موادها وسلعها.

أسطول من السيارات

وحسب شاليش فإن موضوع الاعتماد على سيارات مكاتب نقل البضائع في نقل مواد وسلع المؤسسة بين المحافظات فهو أمر مكلف ومرهق مالياً للمؤسسة، حيث الأجور المالية للشاحنات ذات الحمولات الكبيرة تصل في أغلب الأحيان إلى المليون ليرة للشاحنة الواحدة وذلك من مرفأ التحميل إلى مستودعات المؤسسة في المحافظات، ولفت شاليش إلى أن المؤسسة تمتلك ٣٦٥ شاحنة بحمولات متنوعة تتراوح بين ٢ طن حتى ٣٥ طناً، علماً أن السيارات ذات الحمولات الصغيرة موزعة على فروع المؤسسة في المحافظات، في حين تعمل السيارات ذات الحمولات الكبيرة ٢٥ طناً وما فوق في الإدارة المركزية للمؤسسة والبالغ عددها ٤٠ قاطرة مقطورة ولدى المؤسسة ١٥ سيارة براد و ١٢ صهريج نقل غاز سائل تعمل لصالح وزارة النفط والثروة المعدنية.

تنفيذ الخطة الإسعافية

يذكر أن الخطة الإسعافية التي وضعتها المؤسسة لإحياء قطاعها النقلي فإنها اعتمدت على صيانة السيارات الثقيلة ذات الأوزان الكبيرة من صهاريج ناقلة للمشتقات النفطية وقاطرات مقطورة ذات السعة الكبيرة، علماً أن أغلبية هذه السيارات كانت متوقفة عن العمل منذ سنوات كثيرة، وأغلبها متوقف لأعطال ميكانيكية وكهربائية بسيطة ولقطع تبديلية صغيرة مثل البطاريات والإطارات، وبالتالي تكون المؤسسة قد تخلصت من عقدة النقل لديها بعد أن كان اعتمادها بشكل رئيس على مكاتب نقل البضائع؟ مكاتب الدور؟ في المحافظات لنقل موادها وسلعها من مرافئ الشحن ؟طرطوس واللاذقية ؟ إلى مختلف مستودعها المنتشرة في المحافظات.

معفاة من الفوائد والرسوم والعمولات..

التجاري السوري يصدر تعليمات قروض الطاقة المتجددة

■ تشرين

أصدر المصرف التجاري السوري تعليمات منح قروض تركيب واستخدام الطاقات المتجددة للقطاعات المنزلية والزراعية والصناعية والخدمية والتجارية، وذلك وفقا للاتفاقية المبرمة مع صندوق دعم استخدام الطاقات المتجددة ورفع كفاءة الطاقة.

وبالنسبة للقطاع المنزلي حسب بيان نشره المصرف على صفحته على فيس بوك تم تحديد سقف قرض مشروع المنظومة الكهروضوئية أو العنفة الريحية بـ ٢٥ مليون ليرة سورية ضمن كفاية الدخل للمقترض بمدة سداد لا تتجاوز ١٥ سنة، وقرض مشروع منظومة السخان الشمسي بسقف ٥ ملايين ليرة ومدة سداد لا تتجاوز ٥ سنوات، وقرض مشروع منظومة العزل الحراري بسقف ٢٥ مليون ليرة ومدة سداد لا تتجاوز ١٠ سنوات.

أما في القطاع الزراعي فتم تحديد سقف قرض مشروع المنظومة الكهروضوئية و أو العنفات الريحية ٢٠ كيلوواط ساعي كحد أقصى بـ ٧٥ مليون ليرة وبمدة سداد لا تتجاوز ١٠ سنوات، وسقف قروض القطاعات الصناعية أو التجارية أو الخدمية لمشروع المنظومة الكهروضوئية و؟أو العنفات الكهروريحية ٢٠ كيلوواط ساعي كحد اقصى بـ٧٥ مليون ليرة ومدة سداد لا تتجاوز ٥ سنوات.

وحسب التعليمات تحدد قيمة الفوائد على القرض بـ صفر بالمئة مع عدم تحميل المقترض أي عمولات مصرفية أو طوابع أو رسوم على العقد لقروض القطاع المنزلي حصراً، حيث تدفع جميعها من قبل الصندوق، فيما تتولى فروع المصرف إجراءات المنح مع السماح بقبول الضمانات العقارية والكفالات الشخصية ومشاركة شريكين في السداد بدلا من شريك واحد للحصول على سقف القرض المطلوب للقطاع المنزلي، وبهدف تمكين ذوي الدخل المحدود من الحصول عليه.

وفيما يتعلق بإجراءات المنح يتوجب على الراغب بالحصول على قرض الطاقة المتجددة مراجعة صندوق دعم الطاقات المتجددة ورفع كفاءة الطاقة، وتقديم طلب بذلك ويقوم الصندوق في حال الموافقة بتزويد المقترض بوثيقة موجهة للمصرف تتضمن الموافقة الفنية وتحديد سقف القرض الممكن تمويله، وفقاً لدراسة الصندوق وحجم الاستطاعة وقيمة القرض والجهة أو الشركة المنفذة.

وبناء على التعليمات ينفذ المصرف الدراسة الائتمانية لطلب المقترض بعد وروده من الصندوق، ثم يتم إعلامه بالموافقة وعند تركيب منظومة الطاقة المتجددة وإعلام المصرف بذلك يتم إيداع مبلغ القرض في حساب الجهة أو الشركة المنفذة بموجب موافقة الصندوق.

مليون سوري في مواجهة ممارسات لا إنسانية لم يرها العالم..

محطة عللوك سلاح بغيض في حرب التعطيش التي يمارسها التركي

■ تشرين - خليل اقطيني

أرادتها سورية مصدراً للحياة، واستخدمها المحتل سلاحاً للموت، إنها محطة مياه عللوك التي كانت أولى المنشآت الحيوية التي استهدفتها قوات الاحتلال التركي ومرتزقتها، منذ احتلالها منطقة رأس العين شمال غرب الحسكة، في التاسع من تشرين الأول ٢٠١٩ إدراكاً لأهميتها لسكان المنطقة من جهة، ومن أجل استخدامها ورقة ضغط من جهة ثانية، من خلال استخدام «حرب التعطيش» ضد السكان المدنيين، خلافاً للقانون الدولي والإنساني وشرعة حقوق الإنسان.

ومنذ ذلك التاريخ قامت قوات الاحتلال التركي ومرتزقتها بقطع مياه الشرب من محطة مياه عللوك ٣٥ مرة، عن السكان المستهدفين، البالغ عددهم مليون إنسان في مدينة الحسكة وضواحيها وبلدة تل تمر وقراها.

ورغم أن أول مرة تم قطع المياه من المحطة كانت طويلة تجاوزت شهراً ونصف الشهر، فإن آخر مرة – ونتمنى حقاً أن تكون كذلك – امتدت إلى ٦ أشهر من تشرين الثاني ٢٠٢٢ إلى نيسان ٢٠٢٣.

فما هي حكاية هذه المحطة التي تحولت إلى «أسطورة» تلهج بها وسائل الإعلام في مختلف أنحاء العالم، ومتى أنشئت، وما الأسباب التي دفعت إلى إنشائها، ولماذا تم اختيار هذا المكان تحديداً – قرية عللوك الواقعة في ريف منطقة رأس العين المحتلة في ريف الحسكة الشمالي الغربي – من دون غيره من أنحاء محافظة الحسكة المترامية الأطراف؟.

موت نهر

منذ القديم حظي نهر الخابور باهتمام كبير من المؤرخين والجغرافيين من كل أصقاع العالم، ربما بسبب العدد الكبير من العيون والينابيع التي يتشكّل منها، والذي يصل حسب كتب التاريخ والجغرافيا إلى ٣٦٥ عيناً ونبعاً – بعدد أيام السنة – كلّها صافية كعين الديك، يظهر قعرها واضحاً للعيان مهما كان عمقها سحيقاً، ولهذا يعد نهر الخابور نهراً وطنياً بامتياز في سورية، فهو ينبع ويصب داخل أراضيها، من منطقة رأس العين شمال غرب الحسكة الى نهر الفرات عند منطقة البصيرة في محافظة دير الزور، قاطعاً مسافة ٤٤٠ كم.

وبعيداً عن الاستعراض التاريخي والجغرافي لهذا النهر، يخبرنا مدير الموارد المائية في الحسكة المهندس عبد العزيز أمين أن نهر الخابور كان غزيراً، يصل تصريفه الوسطي إلى ٤٥ م٣/ ثا، ولهذا نُفّذَ عليه مشروع إروائي ضخم هو «مشروع ري حوض الخابور الكبير» المكوّن من ٣ سدود كبيرة ومجموعة من قنوات الري، تهدف إلى ري مساحة ١٥٠ ألف هكتار بتكثيف عالٍ ٢٠٠٪، إلّا أن الاستخدام الجائر لمياهه، والحفر المفرط للآبار الارتوازية العميقة، على جانبي الحدود السورية – التركية، أدى إلى انخفاض منسوب الخابور، ومن خلال قراءة تصريف مجموع الينابيع المغذية للنهر، يظهر أن الانخفاض بدأ في مطلع الثمانينيات، وأخذ هذا الانخفاض يتزايد بوتائر سريعة منذ مطلع التسعينيات، حتى وصل التصريف السنوي الوسطي في عام ١٩٩٨/١٩٩٩ إلى ٩,٨٢ م٣/ ثا وإلى ٥,٩٣ م٣/ثا عام ١٩٩٩/٢٠٠٠. واستمر الانخفاض في التصاريف حتى انعدم الجريان الحرّ من الينابيع كلياً، وتوقف نهر الخابور عن الجريان في ١٣ نيسان ٢٠٠١، وما زال متوقفاً حتى الآن.

من تحت الدلف إلى تحت المزراب

ولسد النقص الحاصل بالمياه لإرواء المشروعات الحكومية والخاصة في حوض الخابور، يُبيّن أمين أن مديرية الموارد المائية قامت بحفر ١١٦ بئراً على نهر الخابور ورافده الجرجب في منطقة رأس العين، وضخ المياه منها كإجراء إسعافي للمشروعات الحكومية وسرير النهر، إلّا أن هذا الحل انعكس سلباً على واقع المياه الجوفية التي تعاني من انخفاض مستمر من ١ إلى ٣ أمتار في السنة، مؤكداً أن هذا الواقع المائي السيئ انعكس سلباً على الزراعة والمجموعات السكانية التي تعتمد في رَيّها وشربها على مياه نهر الخابور وينابيعه، ولم تتمكن الجهات المعنية من تأمين مصدر مائي دائم لري الحقول الزراعية وتأمين مياه الشرب للسكان، بسبب انخفاض الغزارات لينابيع رأس العين وانعدامها، الأمر الذي أدى إلى تراجع الإنتاج الزراعي بشكل كبير، هذا الإنتاج الذي يعد حجر الزاوية في اقتصاد محافظة الحسكة بشكل خاص وسورية بشكل عام إلى جانب النفط.

وقد نتج عن ذلك تراجع كبير بمعدلات التنمية في المنطقة على مختلف الصعد، ترافق مع ارتفاع حاد بمعدلات البطالة والفقر، وازدياد الهجرة إلى العاصمة والمحافظات الداخلية طلباً للعيش.

من النهر إلى السد

ويتابع أمين: ونتيجة لانقطاع المصدر المائي المغذي لسكان المنطقة بمياه الشرب وهو نهر الخابور، تم تركيب ٧ محطات ضخ على نهر الجرجب وضخ المياه إلى سدي الحسكة الشرقي والغربي عبر قناة الجر من الآبار ومحطات الضخ، لتأمين مياه الشرب لسكان الحسكة، واستمر ذلك حتى انخفاض منسوب البحيرة في عام ٢٠١٢، فتم تركيب ٥ محطات ضخ على بحيرة السد الغربي عند مدخل قناة الوصل وضخ المياه إلى السد الشرقي.

ورغم أنه كان من المقرر ـ حسب الدراسات الفنية ـ أن تلبي محطة «الحَمّة» لتصفية وضخ مياه الشرب من سد الحسكة الشرقي حاجة سكان المنطقة المستهدفة حتى عام ٢٠٣٠، ولاسيما أن المحطة أُنشئت بغزارة ١٧٢ ألف م٣/ بهدف تأمين مياه الشرب وزيادة حصة الفرد اليومية من هذه المياه لسكان مدينة الحسكة والتجمعات السكانية المحيطة بها، البالغ عددها أكثر من ٦٠ تجمعاً، فإن ملامح أزمة في مياه الشرب في مدينة الحسكة بدأت بالظهور بعد ٣ سنوات فقط من بدء استثمار المحطة في عام ٢٠٠٥، وذلك من خلال تناقص كمية المياه المخزنة في السد عاماً إثر آخر، ناهيك بتغير المواصفات الفيزيائية والكيميائية لهذه المياه نحو الأسوأ، بسبب تغير مواصفات الطبقات الحاملة لهذه المياه، ما أفقدها صلاحيتها للشرب.

توجيه ومتابعة

ويؤكد مدير الموارد المائية أن توجيهاً رفيع المستوى تمّ للمؤسسات المختصة للإسراع بتأمين مصدر مائي بديل لسكان مدينة الحسكة، فاستقر الرأي على حفر مجموعة من الآبار في منطقة الأمل الأولى في حوض رأس العين، وذلك لوفرة المياه وتجددها في هذا الحوض المائي الغزير والثابت، ولما تتمتع به تلك المياه من مواصفات فيزيائية وكيميائية جيدة، ثم يتم جرّها عن طريق قساطل إلى محطة تصفية الحَمّة.

ويقول المهندس محمود العكلة المدير العام لمؤسسة المياه في الحسكة: إنّ المشروع يسمى «مشروع إرواء مدينة الحسكة وتل تمر والقرى المحيطة من حوض رأس العين»، وبلغت تكلفة تنفيذه ٣ مليارات و١٠٠ مليون ليرة، وقد كان من المقرر إنجازه مطلع صيف ٢٠١٢، لكن معوقات عديدة ظهرت وعرقلت تنفيذ المشروع وأخّرت إنجازه إلى عام ٢٠١٣، من

يتبع في الصفحة التالية

> الاحتلال التركي ومرتزقته قطعوا المياه عن سكان الحسكة وتل تمر ٣٥ مرة

بعد جفاف الخابور توجيهات بتنفيذ مشروع مائي لسكان الحسكة وتأمين التمويل اللازم له

هذه المعوقات تأخر تصديق بعض العقود في العاصمة دمشق لدى بعض الجهات الوصائية، وهذا يعني أنه كان على سكان مدينة الحسكة ربط الأحزمة وتحمّل الوضع المتردي لمياه الشرب من حيث الكمية والنوعية حتى إنجاز المشروع الجديد بأي شكل كان، ما دفع السيد الرئيس بشار الأسد – الذي كان يتابع تنفيذ المشروع – للتدخل شخصياً، والتوجيه بتذليل كلّ الصعوبات، واتخاذ الإجراءات اللازمة لإنجاز المشروع خلال أسرع وقت ممكن، كما وجه بتأمين التمويل اللازم للمشروع، وهذا ما حصل.

*لماذا «عللوك»؟

ويوضح العكلة أن مشروع مياه عللوك سمي بهذا الاسم، لوقوعه قرب قرية عللوك في منطقة الأمل المائية الأولى في حوض الخابور، الكائنة في موقع عالية الشرقية على طريق رأس العين – الدرباسية بين نهري الجرجب الصغير والجرجب الكبير، في حوض رأس العين شمال غرب الحسكة، مبيناً أن المشروع يتكون من ٣٤ بئراً بغزارة ٢٠٠م٣/سا وعمق ٢٥٠ م من الحامل المائي الثاني في منطقة رأس العين، يعد من المشروعات الرائدة والكبيرة في سورية، إذ تجاوزت تكلفته ٣ مليارات ليرة، وهذه الآبار هي جزء من مشروع جر المياه من حوض رأس العين، إلى محطتي التصفية في الحسكة وتل تمر، بهدف تأمين مصدر مائي لمدينة الحسكة وضواحيها وبلدة تل تمر وقراها، حيث يقوم المشروع بتغذية سكان مدينة الحسكة والقرى المحيطة بها حتى بلدتي البحرة والهول على بعد ٦٠ كم شرقاً، و٣٠ كم شمالاً، و١٥كم غرباً، و٢٠ كم جنوباً بمياه الشرب، ويمتد فرع منه إلى بلدة تل تمر وقراها حتى محطة «الرَقَبَة» التي تغذي ٥٠ قرية مع البلدة، وهذا يعني أن مليون إنسان يستفيدون من هذا المشروع، الذي يتكوّن إضافة إلى الآبار من محطة تجميع وضخ في موقع الحَمّة قرب مدينة الحسكة، وقساطل بطول ٧٠ كم من رأس العين إلى الحسكة.

ويلفت العكلة إلى أن سكان الحسكة وتل تمر بقوا يتنعّمون بمياه الشرب من محطة عللوك ذات النوعية الجيدة، والتي تمتاز بالقساوة القليلة، ما يجعلها لا تحتاج إلى أي معالجات حتى لو كانت بسيطة، منذ البدء باستثمار وتشغيل محطة عللوك في ٥ أيار ٢٠١٣، حتى ٩ تشرين الأول ٢٠١٩ حين قام الاحتلال التركي ومرتزقته باجتياح الحدود في منطقتي رأس العين في محافظة الحسكة وتل أبيض في محافظة الرقة واحتلالهما، في عدوان سافر على الأراضي السورية، وأول ما قام به الاحتلال ومرتزقته كان استخدام كان «سلاح المياه» بهدف تعطيش السكان، فاحتلوا محطة عللوك وطردوا عمال مؤسسة المياه منها، واوقفوا الضخ قاطعين المياه عن مليون إنسان، في تحدٍ صارخ لشرعة حقوق الإنسان والعهود والمواثيق الدولية، واستمر قطع المياه آنذاك لشهر ونصف الشهر تقريباً.

وبعد ذلك بقي النظام التركي ومرتزقته يستخدمون ورقة مياه الشرب وسيلة للضغط على السكان، حيث تم قطع المياه ٣٥ مرة من بدء الاحتلال التركي حتى الثاني والعشرين من نيسان الماضي، كما عمد الاحتلال ومرتزقته إلى تخريب ممنهج لمحطة مياه عللوك وسرقة محتوياتها، بما في ذلك أكبال الكهرباء.

المواجهة

*كيف واجهت الجهات المعنية العدوان التركي السافر على السكان باستخدام سلاح التعطيش؟

**يجيب العكلة بأن الجهات المعنية في المحافظة عملت على عدة اتجاهات بشكل متوازٍ، لمواجهة أزمة مياه الشرب في الحسكة وتل تمر، فعلى صعيد الحلول الإسعافية تم حفر آبار سطحية داخل المدينة من قبل مجلس مدينة الحسكة بدعم من المفوضية السامية لشؤون اللاجئين، كما قام الأهالي بحفر العديد من هذه الآبار، ذات المياه الصالحة فقط للاستخدامات المنزلية، الأمر الذي خفف من الطلب على مياه الشرب، وبالتوازي قامت الجهات المعنية بالتعاون مع المجتمع الأهلي بتزويد السكان بمياه الشرب بواسطة الصهاريج.

أما على صعيد الحلول الاستراتيجية أنشأت الحكومة بتوجيه من السيد الرئيس عدة محطات لتحلية المياه في المدينة، كما تم وضع خزانات مياه مركزية في الأحياء والشوارع والساحات من قبل بعض المنظمات الدولية العاملة في المجال الإغاثي في المحافظة بالتعاون مع فرع الهلال الأحمر العربي السوري، وملء هذه الخزانات بالمياه الصالحة للشرب بشكل دوري، مرتين على الأقل في اليوم.

ويؤكد العكلة أن كل هذه الإجراءات ترافقت مع حملة إعلامية مكثفة، من أجل إيصال الحقيقة إلى الرأي العام العالمي من جهة، وحث المجتمع الدولي على وقف «حرب التعطيش» التي يشنّها الاحتلال التركي ومرتزقته على سكان المنطقة الأبرياء والعزل من جهة ثانية، وهذه جريمة حقيقية مكتملة الأركان يعاقب عليها القانون الدولي.

*سقف مرتفع للحوار

ومنذ عودة محطة مياه عللوك للعمل، في الثاني والعشرين من نيسان الماضي، بجهود بذلتها الجهات المعنية في المحافظة، بالتعاون مع منظمة «يونيسيف»، وبرعاية الجانب الروسي الصديق، لم ينتظم وصول مياه الشرب إلى الحسكة وتل تمر، بسبب استمرار التعديات على المحطة ومكوّناتها، ولاسيما خط الكهرباء المغذي لها من محطة تحويل كهرباء الدرباسية، وخط جر المياه إلى محطة تجميع الحَمّة، ما يؤدي إلى تأخر وصول مياه الشرب إلى السكان.

الأمر الذي اضطر محافظ الحسكة الدكتور لؤي محمد صيّوح إلى «رفع سقف الحوار» في اللقاء الذي جمعه مع نائب المدير التنفيذي لـ «يونيسيف» في سورية ميوه نيموتو ومسؤولة قسم التعليم في مكتب المنظمة في القامشلي عتاب خاجو، في الثاني من أيار الحالي.

فقد شدد صيّوح على ضرورة قيام «يونيسيف» بمنع التعديات الحاصلة من الاحتلال التركي ومرتزقته على خط الكهرباء المغذي للمحطة من محطة تحويل كهرباء الدرباسية، الأمر الذي يؤدي إلى توقف محطة عللوك عن ضخ المياه، وبالتالي قلة الوارد المائي إلى محطة تجميع الحمّة وتأخر وصول مياه الشرب إلى السكان، ما يُفقد تزويد المحطة بالكهرباء جدواه ويصبح بلا فائدة.

كما طالب صيّوح بدخول كوادر مؤسسة المياه إلى المحطة، لتشغيلها من جهة، وتفقد معداتها ومدى حاجة كل منها للصيانة والإصلاح من جهة ثانية.

من جهتهما وعد نيموتو وخاجو ببذل «يونيسيف» المزيد من الجهود لوقف التعديات على المحطة ومكوّناتها، والسماح لكوادر مؤسسة المياه بالدخول إليها، من أجل تحقيق استمرارية وصول مياه الشرب إلى سكان الحسكة وتل تمر بشكل متواتر، من خلال عدم توقف محطة مياه عللوك عن العمل وضخ المياه لأي سبب كان.

*الاحتلال إلى زوال

لكن مهما بذلت المنظمات الدولية من جهود، لا سبيل لوقف «حرب التعطيش» التي يشنّها الاحتلال التركي ومرتزقته على سكان المنطقة، وتعريض حياة مليون إنسان للخطر، في خطوة عدوانية منافية لكل القيم الأخلاقية والدينية ولشرعة حقوق الإنسان والعهود والمواثيق الدولية، إلّا بزوال هذا الاحتلال، والذي سيتحقق بفضل سواعد الجيش العربي السوري والقوى الحليفة والرديفة، بالتعاون مع المقاومة الشعبية من أبناء المنطقة، والتي انطلقت شرارتها منذ اللحظات الأولى للاحتلال.

التعديات من الاحتلال التركي ومرتزقته على المحطة ومكوناتها مازالت مستمرة.. ومحافظ الحسكة يطالب «يونيسيف» بوضع حدّ لها من أجل استمرار ضخ المياه

ريبة وتساؤلات بشأن الانقطاع المبكّر عن المدارس لطلاب الشهادات قبل انتهـــاء المنهـــاج.. ملل ونتائج عكســـية لـ «بدعة» المراجعـــة

■ تشرين- بشرى سمير

تسرب الملل إلى نفوس طلاب الشهادتين الثانوية والتعليم الأساسي، بعد مضي شهرين على عطلتهم للتحضير للامتحانات، والتي بدأت في شهر نيسان، وباتت الفترة التي حددتها وزارة التربية للطلاب للتحضير والاستعداد للامتحانات العامة، والتي من المقرر أن تبدأ في السابع من حزيران المقبل، فرصة للهو والتسلية على مواقع التواصل الاجتماعي، بدلاً من التفرغ للدراسة.

انقطاع مبكر

واستغرب عدد من أهالي طلاب شهادة التعليم الأساسي انقطاع أولادهم عن الدراسة قبل إنهاء المنهاج، وتخصيص كل هذه الفترة للتحضير للامتحانات، الأمر الذي أفقد الطلاب حماسهم وأشعرهم بالملل، وعدم الرغبة في الدراسة نظراً لطول المدة.

وأشارت الطالبة مها العلي شهادة تعليم أساسي إلى أنها انقطعت للدراسة منتصف نيسان، وبدأت تشعر بالملل أثناء التحضير للامتحان وأصبح الوقت ثقيلاً عليها تنتظر انتهاءه وتقديم الامتحان بفارغ الصبر.

فيما أشارت الموجهة التربوية مها عبود إلى أن أغلب الطلاب باتوا ينقطعون عن المدرسة بشكل مبكر، لاعتمادهم على الدروس الخصوصية، التي باتت بالنسبة لهم بديلاً عن شرح المدرس في المدرسة، إضافة إلى اعتمادهم على المخلصات في الدراسة، وبالتالي ينهون المنهاج في وقت قصير،علماً أن الأسئلة تأتي من كامل المنهاج، وليس من المخلصات، والتي غالباً ما تكون تجارية.

ونوهت المدرسة عبير راشد بأن هناك بعض الطلاب من يبعدهم الملل عن المذاكرة، فلا يستذكرون دروسهم ويتجهون للعب، فهو أكثر تشويقاً ومتعة بالنسبة لهم. وفي النهاية تتراكم الدروس على الطالب ولا يستطيع إنجازها، وهو ما يؤدي به إلى عدم الحصول على درجات عالية بالامتحان.

تنظيم الوقت

المرشدة التربوية إلهام محمد بيّنت أن على الطلاب تقسيم وقتهم، من أجل التغلب على الملل أثناء الدراسة لتكون بطريقة صحيحة، داعية الطلاب إلى التحلي بالعزيمة والإرادة القوية التي تقود الطالب إلى الدراسة بحب، ومن دون الشعور بالملل، لأنه ينظر دائماً إلى ما ينتظره من نجاح بعد الاجتهاد في المذاكرة، فالطالب المتفوق يتحلى بإرادة قوية دائماً، ولا يلتفت إلى من يحاول تثبيط عزيمته والتقليل من قدراته، ويركز دائماً على النجاح في هدفه بعزيمة وإصرار، لافتة إلى أهمية أن يحدد الطالب هدفه، وهو من أهم الأمور التي تزيد من تحفيزه للدراسة، وتجعله أكثر تركيزاً وحماساً لدراسة جميع دروسه أولاً بأول.

مذكرة بأهمية قيام الطالب باختيار المكان المناسب للمذاكرة من أهم العوامل التي تساعده على الدراسة، فالإلهاء والتشتت الفكري يأتيان بنتائج عكسية للتعلم.

وأشارت إلى أهمية أن يبتعد الطالب عن أجهزة الموبايل أو الحاسوب، وفي حال حاجته إلى هذه الأجهزة خلال دراسته عليه عدم الذهاب إلى مواقع التواصل الاجتماعي أو تصفح الإنترنت بلا فائدة.

وأخيراً تؤكد محمد أن الطالب عليه مكافأة نفسه بعد الدراسة، فأحد الطرق لاجتياز جلسات الدراسة الصعبة والطويلة، هي أن يكون لديه هدف أو جائزة يتطلع إليها عندما ينتهي.

فالنفس البشرية تحتاج المكافأة بين حين وآخر، قد تكون المكافآت بسيطة ككوب من القهوة المفضل. وقد تكون المكافأة هي نزهة في الخارج مع الأصدقاء، أو زيارة للأقارب، وبذلك يكسر الملل ويعود لمواصلة الدراسة من جديد بطاقة وحماس أكبر.

مشاكل صحية تسببها الحميات الغذائية غير المدروسة

■ تشرين- دينا عبد

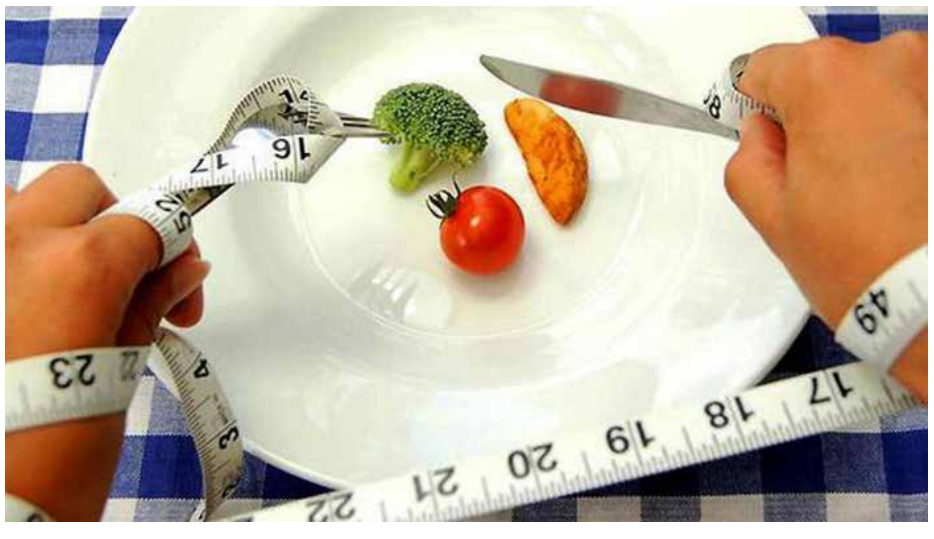

العديد من التنبيهات يطلقها جسم الإنسان معلنة عن وجود خلل ما قد تكون بالوظائف الصحية، وهذا ما يؤكده الأطباء في أبحاثهم، ومن التنبيهات التي قد يتغافل عنها الكثيرون (ثبات الوزن)، وهي واحدة من المشكلات التي يمر بها البعض في مراحل معينة من خلال اتباعهم مختلف الحميات الغذائية، وغالباً ما تبدأ معاناة ثبات الوزن بعد فترة من بدء الحمية، وفقدان بعض الوزن من دون بذل الكثير من الجهد، أو قد يكون بسبب اتباع البعض لحمية غذائية غير سليمة، أو ربما هناك بعض المشاكل الطبية التي يعانون منها بلا إدراك منهم.

وهذا ما حصل مع السيدة فاتن، التي شرحت أنها تعاني من ثبات في وزنها، على الرغم من اتباعها نظام غذائي ومحافظتها عليه، الأمر الذي زاد قلقها، خصوصاً بعد خوضها تجارب عديدة مع الحميات الغذائية، إلّا أنها لم تستطع كسر هذا الثبات.

بدأت فاتن بالبحث عن السبب عبر المواقع الصحية لتجد معلومات مفيدة، مبينة وجود أسباب كثيرة ومصطلحات طبية لم تستطع فهمها وبعدها راجعت اختصاصية تغذية، حتى يتسنى لها حل مشكلة ثبات الوزن، وبدورها طلبت الاختصاصية بعض الفحوصات الطبية وهذا ما استغربته، فهي توقعت أن تغيّر أو تعدل النظام الغذائي فقط.

اكتشفت أن هناك بعض المشاكل الصحية التي تعانيها، وأن الغدة الدرقية لا تعمل بالطريقة الصحيحة، وهذا ما قاد لثبات وزنها، لتبدأ من بعدها رحلة العلاج.

اختصاصية التغذية د. نور الصبان توضح أن هناك أسباباً لثبات الوزن، وهي اعتماد بعض الأشخاص حميات غذائية تعتمد على الحرمان بحيث يحرمون أنفسهم من بعض الأطعمة، ويبتعدون عن تناول النشويات، ويركزون على إدخال البروتين من خلال السلطة وصدر الدجاج ولحم الستيك، وبالبداية الجسم يستجيب ويبدأ ينقص وزنه، وفي هذه الحالة غالباً الذي ينقص هو من (الكتلة العضلية) ليصل إلى حدٍّ معين أنه لا يستطيع بعد ذلك أن يحرق، لذلك يثبت الوزن، مؤكدة بذلك أن اتباع حميات غذائية خاطئة أحد أهم المسببات لثبات الوزن.

وبيّنت أن ثبات الوزن له عدة أسباب، وأكثر الأسباب الشائعة نقص في فيتامين (د) والحديد ونقص في فيتامين B١٢ والمشاكل الهرمونية وارتفاع البرولاكتين، واتباع حمية غذائية قاسية جدا لا تحتوي أبدا على أي كمية من الغالوري؛ إضافة لذلك فإنّ هناك أشخاصاً لا يعرفون أنّ اتباعهم حميات غير مدروسة أو غير صحيحة، فإن ذلك يؤدي إلى ثبات الوزن، وأحد الأسباب أن المريض لا يقوم باتباع حمية تناسب الحالة الصحية لديه.

في مئويّة عاصي الرحباني.. آخر القصائد والأقمار

■ تشرين- سامر الشغري

المبدعون الراحلون هل نحتفل بذكرى وفاتهم أم بعيد ميلادهم؟، أم الأجدى أن نحتفل بهم في كل حين لأن إرثهم يعيش بيننا حياً لا يموت؟، الواقع أنني طرحت على نفسي هذا السؤال وأنا أواكب انشغال الوسط الفني والثقافي بما سمي (مئوية عاصي الرحباني).

لقد وجدت الإجابة عندما استرجعت حياة عاصي من ولادته في أنطلياس قرب بيروت يوم ٤ أيار عام ١٩٢٣، حتى وفاته في ٢١ حزيران من سنة ١٩٨٦، بأن هذا الرجل كان واحداً من هؤلاء المبدعين القلة الذين كان إرثهم أقوى من ذاكرة البشر المتعبة والممتلئة، ومن تتالي الأحداث والحروب والأزمات، فظلت روحه تعيش في الأجواء إلى الأبد كما كتب ذلك مرة الناقد الفرنسي إدغار دافيديان.

كنت في التاسعة من العمر عندما قطع التلفزيون العربي السوري برامجه ليعلن رحيل عاصي الرحباني، ورغم أني كنت صغيراً يومها لكن الحزن الذي طبع برامج التلفزيون جعلني أشعر أن فاجعة حصلت.

وحين كبرت وقرأت الكثير عن تجربة الرحابنة ورصيدهم المدهش، عرفت أن حداد التلفزيون على موت عاصي كان بتوجيهات مباشرة من الرئيس الراحل حافظ الأسد، الذي كان يكنّ محبة عميقة للأخوين رحباني ولاسيما عاصي، فقدّم باسم الدولة السورية مبلغاً مالياً كبيراً سنة ١٩٧٢ لدفع تكاليف علاج عاصي كما أكد ذلك شقيقه وشريك إبداعه الفنان الراحل منصور الرحباني في مقالة كتبها بمجلة العربي الكويتية عدد حزيران ١٩٩٧.

ولأن قيمة المبدع لا يقدرها سوى نظيره في الإبداع، فلن نجد أجمل من الرثاء الذي كتبه له نزار قباني في مجموعته الشعرية /الكبريت في يدي ودويلاتكم من ورق/ وفيها قصيدة أخاذة تبكي هذا الراحل وتنبئنا بأن خسارتنا له لن تعوض أبداً:

«عاصي الرحباني هو آخر الجماليات في حياتنا..

هو آخر قصيدة، قبل أن ندخل في الأمية..

وآخر حبة قمح، قبل أن ندخل في زمن اليباس..

وآخر قمر، قبل أن تهاجمنا العتمة..

وآخر الطفولة.. قبل أن تسرق الحرب طفولتنا».

لقد ظل عاصي يعيش طفولته حتى وهو يلج عتبة الكهولة، فهذا الولد الذي كان يلهو عند الجداول ويطارد الحساسين ويستمع لحكايات الرعيان، كبر وأخذ معه تلك الذكريات وصبها في مسرح غنائي لم يعرف العالم له مثيلاً، وكان أكثر ما يخشاه أن يجعله التقدم في السن ينسى براءة الطفولة، كما في أغنية «يا دارة دوري دوري فينا»:

«تعا تا نتخبا
من درب الأعمار
وإذا هنن كبروا
نحنا بقينا زغار
وإن سألونا وين كنتو
وليش ما كبرتو إنتو
بنقلن نسينا»

وعن سمات الإبداع عند عاصي تحدث شقيقه منصور بأنه كان من الرافضين فكرة ربط الإبداع بالوحي والإلهام، فكان يضع لافتة خلال بروفات مسرحياتهما كتب عليها: «الفن ابن الوعي وابن الصعوبة».

كتابة الشعر عند عاصي جعلته في رأي شقيقه منصور أكبر شاعر درامي في العصر، فهو لم يكن شاعراً غنائياً بل كان شاعراً درامياً مسرحياً، وشاءت الأقدار لهذا الشاعر والموسيقي أن يلتقي بفيروز ويحبا بعضهما ويتزوجا في ٢٣ كانون الثاني سنة ١٩٥٥، ويشكل معها ومع شقيقه مثلثاً ذهبياً لم يعرف له تاريخ الغناء مثيلاً.

ورغم أن عاصي ومنصور كانا يوقعان أغانيهما باسم الأخوين رحباني، فإن الدارس لأعمالهما يستطيع التمييز إلى حد ما بين ما كتبه كل واحد، انطلاقاً من شهادات أصدقاء وزملاء عاصروهما، فعاصي كان مشغوفاً بالكلمة البسيطة الواضحة كما تقول الدكتورة حنان قصاب حسن التي كان والدها الأديب والمحامي الراحل نجاة قصاب حسن صديق الشقيقين الرحبانيين، وكانت تلاحظ عندما يتباريان بالزجل أن شعر عاصي أبسط وأوضح في حين أنه عند منصور معقد ويحمل صوراً

مركبة.. وقريباً من ذلك قدم الشاعر والإعلامي اللبناني عبد الغني طليس صديق الرحابنة، شهادة مفادها أن عاصي آمن بنظرية بأن الأغنية لا تحتمل شعراً كثيراً، ويجب أن تكون سهلة ممتنعة فالسهولة تقربها الى الجمهور، والامتناع يجعلها تتوالد في نفوسهم، كما كان منطلقه الأول الفنون الشعبية والتراث، ثم أفشى سراً خطيراً بأن عاصي هو كاتب أغنيتي «سوا ربينا» و«يا رايح ع كفرحالا».

حياة عاصي الفنية تنقسم إلى قسمين الأول وهو الأحلى ويمتد بين عامي ١٩٥٠ إلى عام ١٩٧٢، وفيه قدم مع أخيه مسرحيات مثل: «بياع الخواتم، جبال الصوان، وجسر القمر، هالة والملك، ناطورة المفاتيح، صح النوم» فضلاً عن أفلام «بياع الخواتم وبنت الحارس وسفربرلك»، وعدداً هائلاً من الاسكتشات، وفي هذه جميعاً نلاحظ ميلاً واضحاً للحكاية المتخيلة عن الضيعة وممالك افتراضية، واعتماداً على التراث الغنائي في بلاد الشام، مع حضور قليل للتاريخ وشخوصه.. والقسم الثاني وهو الأقسى والأكثر حزناً ويشمل بقية حياة عاصي حتى رحيله سنة ١٩٨٦، عندما أصيب بالجلطة الدماغية ٢٦ أيلول ١٩٧٢ لم يتوقع الكثيرون نجاته، لكن تحداهم وشفي وعاد للعمل ولكن ليس كما في السابق، إذ نسي القراءة والكتابة وكان يقول متحسراً عندما يشاهد كتاباته السابقة: «يا ضيعانو خطي شو كان حلو»، وأصبحت طباعه أكثر حدة ولسانه أشد فظاظة، كما يورد الباحث والكاتب الراحل جان ألكسان في كتابه «الرحابنة وفيروز».. في تلك المرحلة تغير نمط المسرح الرحباني من الحكاية الطفولية والأسطورية، الى الرمز والفلسفة والتاريخ مع مسرحيات: ميس الريم، ولولو وبترا التي كانت مسك ختام رحلة فيروز مع عاصي ومنصور قبل الانفصال عنهما.

وبعد غياب فيروز صنع عاصي ومنصور مسرحيتين فحسب هما: المؤامرة مستمرة والربيع السابع، وقدما برامج غنائية مثل ساعة وغنية، وهنا نجد في هذه الأغاني صدى للحزن على فراق فيروز مثل «شو بعدك ناطر» لملحم بركات و«سألت عني» لمحمد جمال.

وفي سنوات عاصي الأخيرة كان يردد عبارة «بدي روح لعند الكبير»، أما آخر كلماته فكانت «افتحلي افتحلي، دخيلك افتحلي، قتلني الصفير والبحر مالو صوت».

وفي اليوم الذي ووري جثمان عاصي الثرى في كنيسة مار الياس أنطلياس، انطلقت حناجر أعضاء فرقته القدامى من نجوم الغناء في لبنان ليؤدوا معاً وللمرة الأخيرة أغنية سوا ربينا:

«سوا ربينا
سوا مشينا
سوا قضينا لياليا
معقولة الفراق يمحي أساميا
ونحنا سوا سوا ربينا».

معرض الكتاب في كلية الآداب والعلوم الإنسانيّة في جامعة حلب ....تنوّعٌ شامل وأسعارٌ رمزيّة

■ تشرين – زينب شحود

تحتوي كلية الآداب والعلوم الإنسانية في جامعة حلب على معرض للكتاب يضم ستة آلاف كتاب منوّع عن الأدب والاقتصاد والشعر والرواية والمسرحية والنقد والسير الذاتية وغيرها إضافة إلى كتب الأطفال من مطبوعات اتحاد الكتّاب العرب ومطبوعات الهيئة العامة السورية للكتاب التي تصدر عن وزارة الثقافة، إضافة إلى مطبوعات مطبعة جامعة حلب .

والحقيقة أن مثل هذا المعرض يمكّن الطلاب والكوادر التدريسية من الحصول على كتب منوعة في شتى المجالات الفلسفية والتاريخية والتقنية بأسعار رمزية ما يغني الفكر، ويسهم في الاطلاع على النتاجات الأدبية الحديثة ولاسيما أنه يضم كتباً تعالج بعض القضايا الراهنة منها الحرب على سورية والمقاومة إضافة إلى بعض الكتب المترجمة ما يسهم في نقل الثقافات الأخرى إلينا.. وخلال زيارتي للمعرض وجدت تنوعاً غنياً بالعناوين في عدة مجالات.. لفتت نظري عناوين التنمية البشرية فيها التي ربما المجتمع بحاجتها لكونها تقدم حلولاً اجتماعية لعدد من القضايا، ولم تغب كتب السياسة عن المعرض، إذ وجدت عدة عناوين تتحدث عن المرحلة الراهنة والصراع القائم ومحور المقاومة والحرب التي نخوضها حتى الآن، ولكن لم أجد سوى عنوان واحد أو اثنين عن الإعلام لا أعلم لماذا ربما لأن الإعلام ليس ضمن دائرة الاهتمام المجتمعي أو لأن الشعر والأدب عموماً يأخذان حيزاً مجتمعياً أكبر أو ربما بسبب عدم وجود كلية للإعلام في جامعة حلب، وأعتقد أنه من الضروري الاهتمام بهذا الجانب، فالإعلام أصبح من أقوى الأسلحة التي تدار بها كبرى المعارك، ولذلك يجب إيلاؤه الاهتمام اللازم ، وأعتقد أن هناك عدداً من الكتب تستحق أن تُقرأ في هذا مجال لما تحويه من تفاصيل وشروحات مهمة وغنية.. وعلى سيرة الشعر وجدت كماً كبيراً من الكتب الشعرية مقارنة مع بقية أنواع الكتب المعروضة، ربما هي إشارة إلى أصالتنا وفصاحتنا كعرب لكوننا مشهورين بالشعر منذ الأزل، ومازلنا ننتج الشعراء حتى اليوم لأن الشعر أقدم الأنواع الأدبية رغم تدهور القصيدة المقفاة في الوقت الحالي وظهور أنواع حديثة ليست على قدر عال من الفصاحة والجزالة، ولاحظت اهتمام زوار المعرض بجناح الشعر ما أكد لي أن أحفاد المتنبي وعنترة وقيس وجرير مازالوا على الخطا نفسها .

وفي النهاية، لايمكن نكران جهود المعنيين في تنظيم معارض الكتاب سواء في الجامعات أو المراكز الثقافية التي من شأنها إغناء الفكر، خاصة عندما يتم عرض الكتب بأسعار بسيطة جداً لتصبح في متناول الجميع، كما أن هذه المعارض تعد فرصة للكتّاب والمبدعين لعرض أعمالهم ما يعزز التبادل الثقافي بين الأفراد .

تشرين
مؤسسة الوحدة
يومية - اقتصادية - شاملة
رقم العدد ١٣٩٠١
8
الثلاثاء ١٩ شوال ١٤٤٤هـ - ٩ أيار ٢٠٢٣ م
tishreen.news.sy

عبد المالك الحريري.. جرت العادة أن يتابعَ المزارعون سير المياه في نهر بردى فترة غزارته ويزيلوا ما يمنع انسياب المياه من عوالق وأخشاب..اليوم المزارع عبد المالك يتابع تعزيل ما علق بمياه النهر حتى تصل إلى بساتين الفلاحين في عقربا... ستبقى مياه بردى عذبة وطيبة بطيبة هذه الأيادي، وهذه النفوس.

■ طارق الحسنية

بعد ٤ أعوام.. الصحة العالمية تعلن نهاية كورونا كحالة طوارئ

■ تشرين- رصد

قالت منظمة الصحة العالمية: إن كوفيد – ١٩ لم يعد يشكل حالة طوارئ صحية عالمية، في خطوة كبيرة نحو نهاية الجائحة التي أودت بحياة أكثر من ٦,٩ ملايين شخص وأضرت بالاقتصاد العالمي والمجتمعات.

واجتمعت لجنة الطوارئ التابعة لمنظمة الصحة العالمية وأوصت المنظمة التابعة للأمم المتحدة بإعلان إنهاء حالة الطوارئ الصحية العامة التي تثير القلق الدولي، التي ظلت قائمة منذ أكثر من ثلاثة أعوام.

وقال تيدروس أدهانوم جيبريسوس المدير العام لمنظمة الصحة العالمية: أعلن انتهاء كوفيد – ١٩ كحالة طوارئ صحية دولية، مضيفاً: إن إنهاء حالة الطوارئ لا يعني انتهاء التهديد الذي يمثله كوفيد على الصحة العالمية.

وكانت لجنة الطوارئ التابعة لمنظمة الصحة العالمية قد أعلنت لأول مرة أن كوفيد يمثل أعلى مستوى تحذير لديها قبل أكثر من ثلاثة أعوام، في ٣٠ كانون الثاني ٢٠٢٠. ويساعد ذلك التصنيف في تركيز الاهتمام الدولي على التهديد الصحي وتعزيز التعاون في اللقاحات والعلاجات.

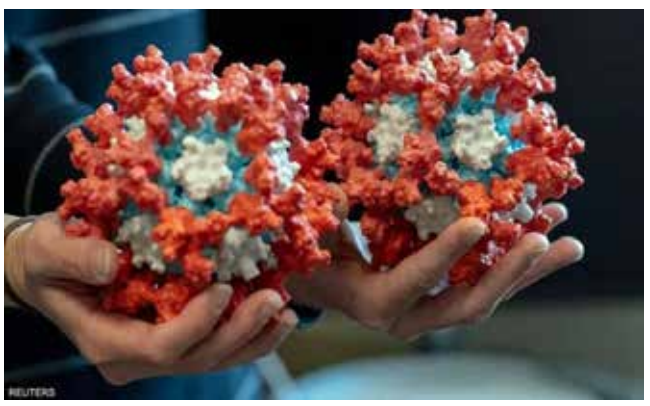

قالت منظمة الصحة العالمية: إنّ رفع كوفيد – ١٩ من حالات الطوارئ علامة على التقدم الذي أحرزه العالم في هذه المجالات، لكنه ما زال هنا وسيبقى، حتى لو لم يعد يمثل حالة طوارئ.

وقال جيبريسوس: غيّر كوفيد العالم، وغيّرنا. وهذا ما يجب أن تكون عليه الأمور. لو عدنا إلى ما كانت عليه الأمور قبل كوفيد – ١٩، سيعني ذلك أننا لم نتعلم الدرس، ولخذلنا أجيال المستقبل.

وأظهرت بيانات منظمة الصحة العالمية أن معدل الوفيات بسبب المرض تباطأ من ذروة بلغت أكثر من ١٠٠ ألف شخص في الأسبوع في كانون الثاني ٢٠٢١ إلى ما يزيد قليلاً على ٣٥٠٠ في الأسبوع المنتهي في ٢٤ نيسان ٢٠٢٣.

آفاق

الحَدْس الإبداعيُّ

■ نهلة سوسو

في اختصاص الصحافة الذي اختارتْه برغبة شديدة، وراحت تدخل بشغف في كل شجونه، قالت في لحظة «هضمٍ» واستراحة: -أليس غريباً أن أهمّ صحفي، تتلقّف مقالاته الصحف الأخرى التي لا يكتب فيها «عموده» الأسبوعيّ أو مطوّلاته التحليلية ثم تتنافس عليه المحطات المسموعة والمرئية، ويحتفي بكتبه القراء والنقّاد، ثم يصبح بسبب براعته الصحفية شبه مؤرخ وشاهداً على العصر، لم يأتِ من اختصاص الصحافة بل درس في مقتبل حياته في معهد التجارة المتوسط؟

أفضى سؤال طالبة الإعلام إلى «حالات» أخرى لا تقلُّ أهمية عما ذكرت! فنان تشكيليّ رسم بالفطرة، من دون أن يتخطى عتبة كليات الفنون الجميلة أعظمَ اللوحات وشغل أجيالاً من الفنانين الذين أمضوا سنوات يتعلمون طرائق مزج الألوان ونوعياتها وأسس الفيزياء البصرية وتشريح «الكتل» الحية والجامدة ويقومون بإجراء آلاف التجارب قبل أن يستوي الأسلوب المطلوب، ثم فنان آخر في التمثيل والتجسيد بات نجماً لا يُشقُّ له غبار زاحم فنانين درسوا في المعاهد والأكاديميات المتخصصة وصرفوا سنوات طويلة تحت يد أساتذة محترفين، بينما جاء هو إلى هذا الفن من اختصاص آخر لا يمتُّ إليه بصلة! وهناك ما هو أكثر إثارة للانتباه: علوُّ هامة أدباء أتَوا من اختصاص الطب، وهو اختصاص مفرطُ الحسيّة وأبعد ما يكون عن المجازات الأدبية واللغوية لكنهم تقدموا في «الأدب» إلى مواقع لم يصل إليها أحدٌ من الكتّاب الذين تمرسوا باللغات وانغمروا في ثقافات شعوبهم، وما لبثت التداعيات أن نزلت بي إلى الماضي وأمامي طفلٌ صغير عادت به أمه لتوها من عيادة طبيب، هو الأكثر شهرةً بين أطباء الأطفال في العاصمة، كانت بيدها الوصفة الدوائية والطفل شاحبٌ يئن ولا يقوى حتى على البكاء، نظرت إليه الضيفة الأمية المسنّة وشخّصت حالته على الفور، لتكتشف الأم بعد شهور مريرة من العلاج غير المجدي، أن تشخيص الضيفة هو السليم وتعالج الطفل بدواء آخر يشفيه ويعيد إليه عافيته!

في هذا الوجود، كما يبدو، حدسٌ إبداعيٌّ عمليٌّ خلاق، على طريقة الحدْس المعرفي، الذي عرّفه أرسطو وأفلاطون بأنه تصورٌ فوريّ للمبادئ، وتالياً تعبيرٌ عن معرفة أكيدة، لأن الفكر يصل مباشرةً إلى محتوياته الحقيقية من دون استدلال! لكن هذه الموهبة ليست قاعدةً أدَّت في الماضي، وتؤدي حاضراً ومستقبلاً إلى ازدهار المعرفة والإبداع الجمعي، لأنها شديدة الخصوصية، نادرة الحدوث مثل الطفرات الإيجابية، التي تحدث من دون تنبؤ أو توقعات، أما أصحابها فينالون اهتماماً خاصاً بسبب هذه الميزة التي عُرفت في الثقافة العربية، في أحد وجوهها، بالفراسة، والفراسة كانت أبداً محضَ حدس خاص بالمعرفة، قد لا ينتقل إلى عملٍ إبداعيّ تام الخَلْق!

تشرين مؤسسة الوحدة
المدير العام: أمجد عيسى
رئيس التحرير: ناظم عيد
مدير التحرير: يسرى المصري
أمينا التحرير: أمين الدريوسي – للشؤون السياسية والفنية، باسم المحمد – للشؤون الاقتصادية والثقافية والمحلية
دمشق – كورنيش الميدان – صحيفة تشرين – أرقام التواصل: الهاتف: ٦/٣/٢/١/٢١٣١١٠٠ – ٠١١ الإيميل: admin@tishreen.news.sy الفاكس: ٨٨١٧٦١٣